الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 14) – 1993 – 1413

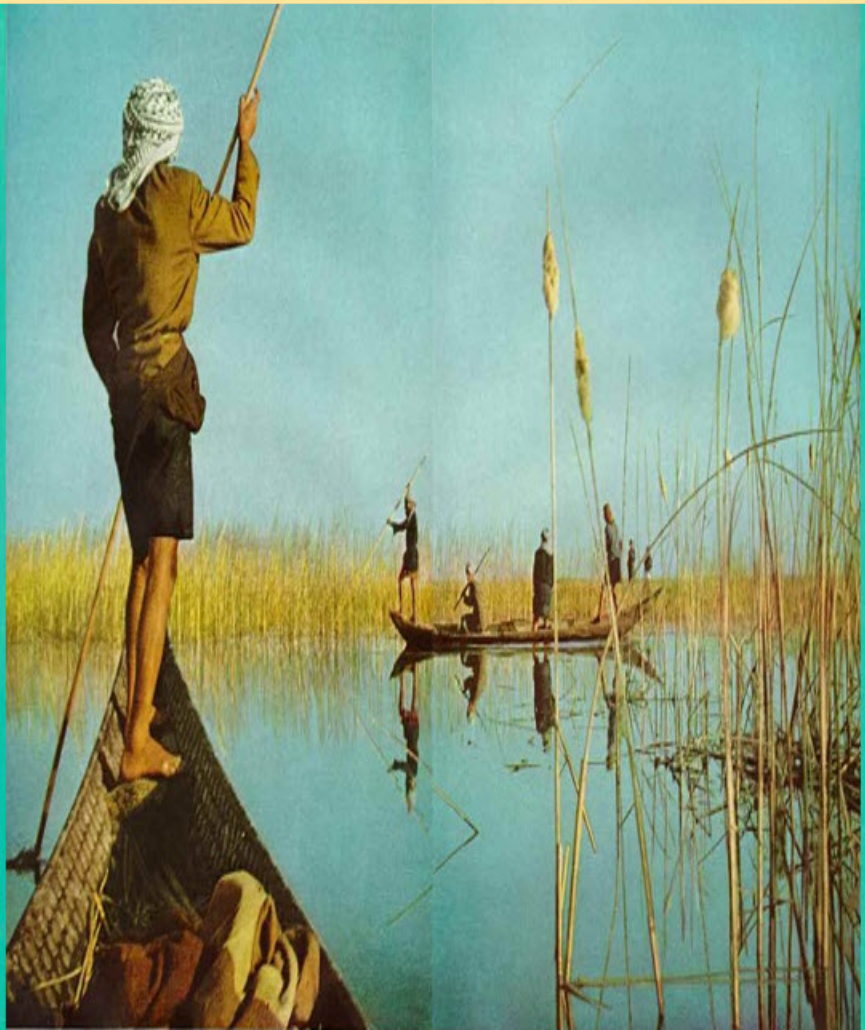

مجلة فصلية محكمة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

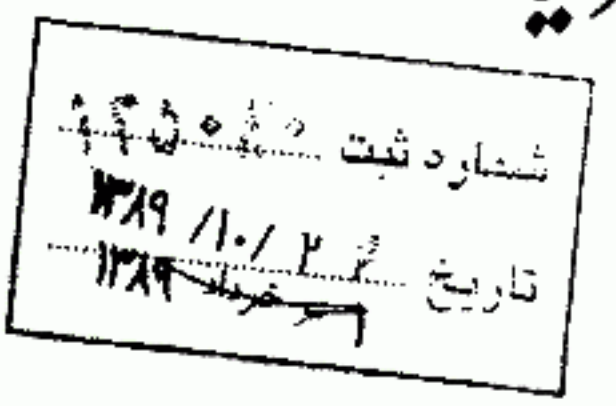

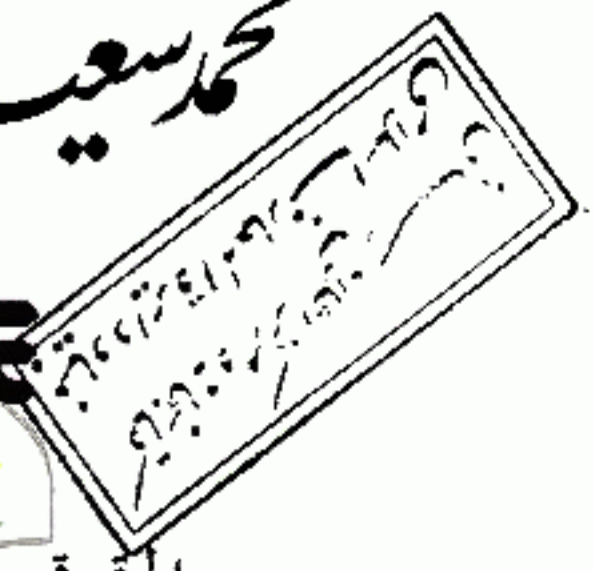

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

وجهة نظر

الضرورة لاعادة ترتيب البيت الشيعي

● الدكتور كاظم شبر

تختلف التقديرات بشأن العدد التقريبي لاتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام بين الرقم الكلي للمسلمين في العالم. فمعظم هذه التخمينات تشير إلى ان الشيعة يناهز عددهم ٢٥٠ مليون شخصا مما يعني بأنهم يشكلون نحو ربع العدد الكلي للمسلمين البالغ مليار انسان أو أكثر. وينتشر اتباع مذهب أهل البيت (ع) في جميع بقاع الأرض ، إذ قلما يخلو بلد أو اقليم يقطنه مسلمون من بعض الشيعة. فحيثما يوجد المسلمون، يتواجد اتباع مذهب أهل البيت (ع) أيضاً وهم يشكلون معظم السكان في عدد من الاقطار المسلمة بما فيها جمهورية اذربيجان السوفييتية.

وبالإضافة إلى هذه الدولة حديثة العهد بالاستقلال، فإن الشيعة يشكلون الغالبية الساحقة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، كما انهم يمثلون غالبية السكان في العراق ولبنان والبحرين. وفي عدد من الاقطار، يمكن اعتبار الشيعة كأقلية كبيرة لها دورها المؤثر في مجرى الاحداث، إذ يشمل هذا الصنف بلداناً مهمة كأفغانستان وباكستان واليمن والسعودية والكويت. وفضلاً عن ذلك، توجد أقليات صغيرة متوزعة هنا وهناك في اقطار مسلمة وغير مسلمة، بما فيها الهند مثلاً، يخمن عدد الشيعة عند ٤٠ مليون نسمة وهم لايشكلون غير ٥٪ من الحجم الكلي للسكان البالغ ٨٠٠ مليون نسمة، إلا أن كثرتهم العددية تلفت النظر، كما ان معظمهم يرزحون تحت طائلة ظروف صعبة للغاية.

وهناك أيضاً موجات الهجرة بين الشيعة. التي برزت على نحو جلي وصارخ خلال السنوات العشر الأخيرة. فبسبب الحروب والاضطهاد الديني والعرقي والسياسي، توجهت أعداد غفيرة من اتباع مذهب أهل البيت إلى أقطار وأقاليم كانت تعد حتى وقت قريب قليلة الالفة وغريبة من حيث الموقع والمناخ. ثم ان كثيراً من اتباع المذاهب السنية يكنون الود والاحترام لأهل البيت (ع) ومفاهيمهم وسيرتهم الفاضلة. فجماهير غفيرة من السنة في السودان وتونس والمغرب ومصر وغيرها تبدي احترامها وتقديرها لفكر أهل البيت بيت النبوة وتمسكهم المصيري بالإسلام الحقيقي كما نزل على خاتم الانبياء وسيد المرسلين النبي محمد (ص).

سؤال أساسي

والسؤال الأساسي يخص كيفية تحسين احوال الشيعة في العالم من الجوانب الدينية والمعيشية والثقافية وغيرها لكي يصبحوا أكثر التزاماً بشريعتهم الإسلامية السمحاء، فضلاً عن تطوير مكانتهم ودورهم الاجتماعي والسياسي وقوتهم الاقتصادية. والأمر هنا بحاجة إلى استراتيجية مدروسة وخطط

فاعلة تؤدي في مجملها للارتقاء بموقع الشيعة ونفوذهم واوضاعهم ليؤدوا الدور المطلوب منهم على نحو اكمل ولتنحسر وتضمحل الآلام والمعاناة والمظالم التي يتعرضون إليها في شتى بقاع الأرض.

فمن المؤكد ان الكثير يمكن انجازه في سياق إقامة المشروعات الاقتصادية التي يمكنها الارتقاء بواقع الشيعة في امصار عديدة. فمثلاً يمكن التعرف على الفرص الاقتصادية الكامنة في مواقع معينة كأن تكون هذه الفرص ذات طبيعة زراعية أو صناعية أو استخراجية، ثم العمل على تهيئة تمويلات وخبرات من نفس المناطق أو مناطق اخرى لاستثمار تلك الفرص لما فيه منفعة سكان المنطقة انفسهم وأخرين ايضاً ممن يشاركون في المشروع أو يدعموه أو يمولوه.

فمشروعات كهذه تساعد في ابقاء الأموال والخيرات الشيعية داخل الاطر الرامية لخدمة اتباع أهل البيت، مثلما تعمل على تعزيز مكانتهم وتطوير أوضاعهم. فمن المؤكد ان رفع الحيف عن الشيعة ومحاصرة مضطهديهم وفك الحصار المفروض عليهم تعتبر مهمات شاقة ومعقدة في عالم اليوم، الذي امتلأ بالجور والبهتان وترعرعت فيه الفلسفات والطروحات الهدامة، وبالتالي فان معالجة الأمر لايمكن إلا أن تكون قضية شاقة وطويلة الأمد.

كما ان تحقيق هذه الأهداف مرتبط على نحو وثيق بتطور المكانة الاقتصادية للشيعة وازدياد وعيهم وانتشار الثقافة العامة بين ظهرانيهم. ولاشك في ان ضخامة المشكلة وتشعبها وتعقدها تعني ان الفترة الضرورية لهكذا انجازات تعد طويلة، بل هي مسألة لامنتهية ستبقى وتستمر حتى يظهر صاحب العصر والزمان امامنا المنتظر (عج)، بل انها ستستمر حتى قيام يوم الدين. ولكل هذا فان متطلبات مرحلتنا الحاضرة تتضمن انشاء مراكز لجمع المعلومات الاساسية وحفظها وتنسيقها وتبويبها حتى يمكن الانتفاع منها لترشيد القرارات واعداد الخطط الفاعلة. إذ تقع على عاتق هذه المراكز ايضاً مسؤولية تقديم المشورة للقيادات الشيعية، بما في ذلك تعيين البدائل وتقييمها واعداد الموازنات ورسم الخطط والاشراف على تنفيذها.

المؤسسات الشيعية

وعند النظر إلى المؤسسات الشيعية الموزعة في ارجاء المعمورة، نجدها في الأعم الاغلب من النوع الصغير، سواءً كانت مراكز دينية أو ثقافية أو علمية أو اجتماعية. وفي كثير من الاحايين، تتميز ادارة هذه المؤسسات بالطابع الشخصي، فضلاً عن محدودية موازناتها وقلة عدد المشتغلين فيها. وهناك قدر ليس قليل من التكرار والازدواجية في الجهود المبذولة، إضافة إلى اختلاف وجهات النظر حول هذا الأمر أو ذاك. ولذلك فإن الحاجة لتنسيق الجهود وتجنب التشابك والتكرار باتت ملحة جداً، مما يؤكد الضرورة إلى بيوت اشرافية تتجمع فيها البيانات وتُصقل عندها المعلومات بهدف ان تكون مراكز توجيه لما فيه الصالح العام.

وخلاصة الأمر هي اننا مطالبون اليوم بما لايقل عن ثورة في إدارة شؤون الشيعة. وليس المقصود هنا تنحية القائمين على هذه الشؤون، بل إعادة تنظيم عملهم وتحديث الاجهزة المساعدة والمساندة لهم كي ينضبط العمل ويؤدي ثماراً أفضل على جميع الاصعدة وفي المجالات كافة. فالتحديات القائمة تختلف كماً ونوعاً عما كان عليه الحال قبل ثلاثين سنة، فهناك ضرورات التبليغ والارشاد، ومقارعة

الكتب والمطبوعات المناهضة لفكر أهل البيت (ع)، وتنظيم الأعمال الجماهيرية للضغط باتجاه إزالة الاضطهاد والتعسف الذي يلحق بالشيعة وغير ذلك الكثير.

ولتأدية هذه الوظائف على نحو فاعل وعلمي، فإن الكثير من البيانات يجب أن تجمع وتصنف وتحفظ باستخدام نظم واجهزة الكترونية حديثة. فبعض هذه البيانات تخص السكان واوضاعهم المعيشية والجغرافية والسياسية والثقافية واحوالهم الخاصة، بينما تتعلق جوانب اخرى بالكتب والمطبوعات والنشاطات والتنظيمات المعادية لأهل البيت (ع). وفوق كل هذا، لابد من انشاء مشروعات اقتصادية ناجحة تمتد إلى جميع القطاعات الرئيسية من زراعة وصناعة واستخراج وصيرفة ونقل واتصالات وغير ذلك، كما ينبغي العمل لاصلاح المؤسسات القائمة عن طريق تعزيز كوادرها البشرية وتجهيزها بالمعدات الضرورية وتطوير نظم العمل والادارة فيها. مع وجود مراكز متخصصة للتنسيق وتوجيه هذا الحركة الجديدة على نحو علمي ورصين.